

## العكار الفاسي

ظلت مادة "العكار الفاسي" أو ما يصطلح عليه " بدم الغزال" ولمدة طويلة سر من أسرار المرأة الفاسية تنفرد بها للمحافظة على تألقها وجمالها ، ولقد حرص ممتهني حرفة العطار على تهيئ هذه المادة لعلمهم بأهميتها وقيمتها ، ويستخرج " العكار الفاسي من أوراق شقائق النعمان الحمراء أو " بلعمان" كما يصطلح عليه بالمغرب ، وهي نوع من الأزهار التي تمتاز بلونها الأحمر الناري وتسمى أيضا ب"زهرة الدم" وسمي كذلك نسبة إلى أحد ملوك الحيرة المسمى النعمان بن المنذر الذي أحب هذه الزهرة ورعاها وأمر حراسه بزراعتها بكثرة في حدائق قصره،

وقد استخدمت زهرة شقائق النعمان في الطب القديم لأن لها قدرة هائلة على تسكين الألم وعلاج الربو والسعال كما يمكن استعمالها كمهدئ للأطفال الذين يعانون من فرط الحركة ويعالج الأرق وقلة النوم وفي حالات الرعاف.

وقد يستعمل بمفرده أو يخلط بأعشاب أخرى حسب الحاجة التجميلية أو الطبية .

وفي الطب الحديث يتم استخدام شقائق النعمان كعلاج للوعكات الصحية ولنظارة البشرة وترطيبها ونعومتها.

وموطنها الأصلي هو أوربا وشمال إفريقيا وفي جبال فلسطين وسوريا ولبنان،.

وهي زهرة حولية ذات أوراق رباعية ، وتختلف ألوانها ، فمنها الأحمر القاني واللون الزهري والقرنفلي والأبيض.

وفي المغرب يدعى مستخرج هذه الزهرة ب"العكار الفاسي" بل يدعى كذلك حتى خارج المغرب لأنه صنع لأول مرة بمدينة فاس ، كون هذه المدينة كانت معروفة بكثرة الحدائق والجنائن المحيطة بها من جميع الجوانب وكذا بحث سكانها على مواطن الجمال بمقاييس تنم عن ذوق رفيع وعلم نافذ بمنافعها .

ويحتاج صنعه إلى اليقظة والدقة وسعة الصدر والنظافة الفائقة ،حيث تؤخذ من الزهرة الأوراق الحمراء فقط وتصفى فوق قماش أبيض وتوضع مقابل الشمس ويراعى أن لا تتراكم فوق بعضها البعض لتكون عملية التجفيف متوازنة إلى أن تنشف ويتم طحنها بحرص شديد ، وتحتاج هذه العملية إلى كمية كبيرة من أوراق الزهرة لتعطي القدر اليسير من مادة العكار الفاسي، وهذا ما يفسر ارتفاع ثمنه.

وكان للمرأة الفاسية الفضل الكبير للتعريف بهذا المنتج منذ القديم إذ لا يمكن أن تخلو قفتها وهي متجهة إلى الحمام التقليدي دون التزود بالعكار الفاسي مع أعشاب أخرى

كالحناء والغاسول والصابون البلدي وماء الزهر و السواك لعلمها بأهميته لبشرتها وجمالها ، حيث يتم دهنه على الجسم كله و تركه لمدة معينة من الزمن ثم يغسل. وهو يساهم في تبيض وترطيب وإعطاء لون مميز للبشرة ويطرد الروائح الكريهة ويضفي طابع الصحة والعافية والراحة على محيا المرأة ، كما يعتبر العكار الفاسي من أفضل الهدايا التي تمنحها الأم الفاسية لابنتها بعد زواجها للأسباب نفسها ، فقد كان عنوانا للأسر الغنية والراقية في الفكر والمعيشة.

كما يستعمل كدواء مرهم للجروح ويخلط مع الشاي و الزعفران الحر لتهدئة الأعصاب وآلام الرأس وتنشيط الدورة الدموية ولذلك فقد كان للرجل الفاسي اهتمام خاص بهذه المادة

ولقد روج هذا المنتج بشكل جعله يكتسب شهرة عالمية ما جعل أكبر الشركات العالمية تعتمد هذه المادة أساسية في تصنيع منتجاتها الطبية والتجميلية.

ولقد تعرض هذا الكنز الطبيعي الثمين لنقص شديد نتيجة تقلص المساحات الخضراء وشح الأمطار وبالتالي لم يعد هناك مجال لنمو نبتة شقائق النعمان وكان لاستعمال المبيدات والأدوية الفلاحية في الزراعة لتحسين جودة الإنتاج وفي المقابل يقضي على بذرة الزهرة وهي في مهدها وكذا المنافسة الشرسة لشركات مستحضرات التجميل الأثر السلبي على مادة العكار الفسي، كل هذا ساهم في تفكير بعض منعدمي الضمير في تزوير هذه المادة النفيسة وتعويضها بنوع من الطين أو ورود متواجدة بكثرة لكن ليس لها مفعول ايجابي كما هو الشأن بالنسبة لشقائق النعمان ، كما استعملوا مواد مجهولة المصدر مما يضر بمقتنيها ويسيء لسمعة "العكار الفاسي " الذي يوزن بمكيال الذهب.